أوجاع السياب

بقلم مدني صالح

« لك الحمد مهما استطال البلاء
ومهما استبد الالم
لك الحمد ، ان الرزايا عطاء
وان المصيبات بعض الكرم »

ويواصل السياب حمد الله على شدة البليـــة ، وعلى الرزية ، وعلى استبداد الالم ... ويواصل الحمد بنواجد صوفي وباخـــلاص صديق وبصبر نبي :

« شهور طوال وهدى الجراح
تمزق جنبي مثل المدى
ولا يهدأ الداء عند الصباح
ولا يمسح الليل أوجاعـه بالردى
ولكن أيوب ان صاح صاح :
« لك الحمد ، ان الرزايا ندى
وان الجراح هدايا الحبيب
أضم الى الصدر باقاتها ،

ويستزيد السياب الرب جراحا ، ويستزيد الله عذابا بنزعـــة صوفية مخلصة النداء مستعذبة مرارة الاوجاع والالم :

« وان الجراح هدايا الحبيب
أضم الى الصدر باقاتها ،
هداياك في خافقي لا تخيب ،
هداياك مقبولة هاتها »

وبعد ان ضم السياب باقات الجراح الـــى صدره هدية مقبولـــة من ربه ، طمع في قبلة ـ هذا الذي قد طالت به السنون وتمطـــت حرمانا لاذعا من باقات الورد ومن بصمات الشفة :

« وان مست النار حر الجبين
توهمتها قبلة منك مجبولة من لهيب

ثم يتشبث بشباك الله بعد أن بعدت زرقة شباك وفيقة... وبعد ان مات السياب شوقا وشعرا وذاب لهفة وما اطلت من الشباك وفيقة.. ولا لانت ولا حنت ، بل ولا درت بالسياب وفيقة فالى شباك الله اذا :

جميل هو السهد أرعى سماك
بعيني حتى تغيب النجوم
ويلمس شباك داري سناك

فما أسهل شبابيك الله لمسا ان عزت على اللمس زرقة شبـــاك وفيقة .. ومـا ابعـد الانسان عـن الانسان ومـا ابعدها !! مـا ابعـد وفيقـة ؟! ما أبعـد عشترت عن السياب وعـن الحقيقـة ؟! ويرتجف الزورق بالسياب ضراعة :

أطلي فشباكك الازرق
سماء تجوع ،
تبينته من خلال الدموع
كأني بي أرتجف الزورق
اذا انشق عن وجهك الاسمر
كما انشق عن عشتروت المحار
وسارت من الرغو في مئزر
ففي الشاطئين اخضرار
وفي المرفأ المغلق
تصلي البحار

وهذه بداية نزوع السياب الى ما بعد الجسد ، والى ما بعـــد المادة ، والى ما بعد حدود الطبيعة ، في موكب صلاة صلت فيـــه الشواطىء اخضرارا ، وصلت له البحار وصلا ومرجعا في المرفأ المغلق تحت زرقة شباك وفيقة ، وصلى السياب طائرا غريبا في اداء صوفي مذهل الخشوع في محراب معارج القدس ، نحـو قدس اقداس اسطورة يلح الشاعر على استحضارها في وفيقة :

طوى البحر عند المغيب
وطاف بشباكك الازرق
يريد التجاء اليه
من الليل يريد عن جانبيه
فلم تفتحي

ويرف طائر البحر الغريب جناحيه رفات شاعـــر تصوف وأدرك لانهائية معارج القدس الى زرقة شباك وفيقة .. وما أبعد الانسان ؟!

ولو كان ما بيننا محض باب
لالقيت نفسي لديك
وحدقت في ناظريك

لكنها هوة موت .. وهوة برزخ بين واقع واسطورة .. بين شاعر وعشتـــروت :

تمثلت عينيك يا حفرتين
تطلان سحرا على العالم
على ضفة الموت بوابتين
تلوحان للقادم ..

وبدت له الاهوال .. أهـــوال العالم الامثل يمتص الواقع كـي لا تموت أبهة الاسطورة المثلى :

وشباكك الازرق
على ظلمة مطبق
تبدى كحبل يشد الحياة
الى الموت كيلا تموت ...
شفاهك عندي ألذ الشفاه
وبيتك عندي أحب البيوت
وماضيك من حاضري أجمل
هو المستحيل الذي يذهل

هو الكامل المنتهي لا يريد
ولا يشتهي انه الاكمل

ويلملم السياب تهويمته كلها في تحديد رائع لموقف ولوضع ، وبادلاء رائع :

ففي خاطري منه ظل مديد
وفي حاضري منه مستقبل

محددا بهذا حاضر الشاعر بين كمالين مذهلين مستحيلين ، كمال الاسطورة في الماضي ، وكمال الامنية في المستقبل الامثل .. كمال يصوغه الشاعر في الحاضر على نمط الاسطورة المستحيلة المذهلة .. او قل ، ان شئت تخصيصا ، ان السياب قد تبين وفيقة مستقبلا على نمط عشتروت في عالم الاسطورة الامثل وفي عالم اروع حالات الانسان تخيلا وابداعا في التصور ..

وهكذا بدأت لمعات بوادر تصوف عند السياب في نيسان ١٩٦١ وفي جيكور .. وتصوف السياب بقوة ، وبطراوة ، وببشاشة ، وامتدت يد المستحيل بشباك وفيقة بعدا حتى اخر الدنيا في المستقبل الذي لا ينال ولا يدرك .. فيتخيل السياب نفسه أميرا كي يمد يدا حين قد دجن البلد أمن حوله ألف ألف عشتروت وألف ألف وفيقة ووفيقة بالليرات الذهب وبالنقد وبالحرير وبالقصب :

وفي الباب مد الامير الجميل
ذراعيه بمستقبل الآتية :
« أميرتي الغالية
لقد طال منذ الشتاء انتظاري
ففيم التاني وفيم الصدود ؟! »

وهكذا لا يمد السياب يدا ولا يفتح ذراعين وحضنا الا لبعيدة مستحيلة .. وبعد ماذا ؟؟ ـ بعد ان استعار صورة امير !! وماتت احلام السياب وتلاشت مطامحه معزيا نفسه بأن عشتروت قد ماتت :

وهل ميت من سفار يعود ؟

وماتت أحلام السياب مستحيلا ، فعشتروت اسطورة ما تحققت قط ... ووفيقة مستقبل لن يدركه زمن ... وبقي للسياب وجه الله وهو أقرب الى الانسان من حبل الوريد ، ويجيب الداعي اذا دعاه ويفرج عنه اذا مسه الضر ... ولئن حلت بالسياب رزية المدقعة فالفقراء عيال الله .

وانفتحت للسياب أبواب السموات عريضة عريضة .. وتسلق السياب الى شباك الله في ٢٦ ـ ١٩٦٢/١٢/٢٧ في لندن ومن فراش المرض والاوجاع والانكسار ..

وهكذا نحن أبدا ذلك الانسان .. تصير الانثى أسطورة ، عشتروتا ، مستحيلا على القوة والطراوة واشتداد الباس .. ونرقى السموات سبعا طباقا الى الله في لمحة خاطفة من بصر ونحن لا نطيق ـ في حدود الواقع ـ وقوفا لحظة واحدة دون عكازتين من اشتداد الضعف وبلوغ العلة واستبداد الالم ! فما أقرب الله وما أبعد وفيقة ؟

وتصوف السياب منقطعا الى الله في لندن وفي موسم عيد الميلاد توقيتا بضبط السياب ٢٦ ـ ١٢ ـ ١٩٦٢ حسب تاريخه لمقاطع « سفر أيوب » من « منزل الاقنان » ..

لكن ما هي الا ليلةواحدة ، لا غير ولا اكثر ، وهاج بالسياب الشوق الى الانسان الواقع الراهن المحقق ، ناسيا عشتروتالاسطورة وزرقة شباك وفيقة ونافضا يديه .. كلتي يديه .. وبيأس تام من تصوفه ومن انقطاعه الى الله ... ورجع الى الانسان الواقعي في انفعال رضيع مسه الضر من برد ومن جوع ومن شدة وجع .. والرجل ، أي رجل ، كل رجل ، يهرع أبدا الى امرأة اذا انقطع وانقطعت به الاسباب .. والرجل أبدا طفل ، يحن الى لمسة حنان امرأة كلما اشتدت مصائب الدنيا وتكاثفت وعناء الاحداث ومحن الزمن ..

ورجع السياب الى « اقبال » ناسيا التصوف والانقطاع الى الله وقالبا ألف صفحة وصفحة على صفحة تصوف الفن ومثالية الاسطورة ، صفحة أزل أزال عشتروت مستحيلا ماضيا ، وصفحة أبد أباد وفيقة مستحيلا ..

مستقبلا لا يبلغه شاعر مدقع ولن يبلغه زمن الا في حدود ما يختصر اليسر وما يوجز المال من مسافة تمطت حتى اخر الدنيا امام ناظري الشاعر المزمن في المدقعة !!

ورجع الى اقبال مقرورا من البرد وقد استفحلت الاوجاع في أوصاله ونامت في مفاصله الالام وأضر به الفقر حتى حدود عز عندها ثمن الدواء .. وحتى حد الجوع !!

كل هذا وقد ضجت لندن من حول السياب غناء ورقصا وطربا.. وغامت الدنيا موسيقى وخمرا وأمطرت ألحانا ونشوة وأنبتت الارض.. أرض لندن .. لكل لحن رقصة ولكل نشوة رعشة ، ولكل حبيب حبيبة .. وأمطرت الدنيا عطرا ونكهة لكل همسة ...

لكن الشاعر مضيع لا يستطيع وقوفا دون عكازتين .. فالى اقبال اذا .. الى المرأة في ضوء الواقع .. والى المرأة في حدود امكانيات مقعد أضر به الجوع والاملاق والبرد واليأس من الشفاء واشتد به الوجع .. الى الزوجة اذا :

من خلل الثلج الذي تنشه السماء
من خلل الضباب والمطر
ألمح عينيك تشعان بلا انتهاء
شعاع كوكب يغيب ساعة السحر
وتقطران الدمع في سكون
كأن أهدابهما غصون ..

ويشتد به الحنين الى الاهل والولد ، قاصا جناحي معراج الانقطاع الى الله ، وقاصا أجنحة الطائر الغريب الحائر بين زرقة شباك وفيقة وخضرة شواطىء عشتروت .. متجها الى المرأة في حدود الواقع .. وفي حدود امكانيات الشاعر وحقوقه الشرعية ! فما أقساها حياة .. وما أمرها حقيقة .. وما أمر طعم الحقيقة عارية وما أقسى عري الفكرة !!

فالى الاهل والولد اذا يا شاعر العراق الاكبر :

اسمع غيلان يناديك من الظلام
من نومه اليتيم في خرائب الفجر
سمعت كيف دق بابنا القدر
فارتعشت على ارتجاف قرعة ضلوع
ورقرقت دموع
فاختلس المسافر الوداع وانحدر !

وينسى السياب الدنيا والموت وكل شيء منقطعا الى « اقبال » :

اقبال ان في دمي لوجهك انتظار ،
وفي يدي دم ، اليك شده الحنين
ليتك تقبلين ...

لكن ماذا ؟ ما هي الا فترة وجيزة فيصرخ السياب وحيدا ملتجئا الى الانسان النوع .. الانسان المجرد المطلق بعيدا على الانسان المحدود الفرد .. ويصرخ جزوعا صراخ من قد مسه الضر ونهشه الالم وانفضت الدنيا كلها من حوله :

« أخي يا أنت يا قابيل .. خذ بيدي على الغمه ... أأصرخ في شوارع لندن الصماء :
هاتوا لي أحبائي ؟

وينفد صبر أيوب ، ويدعو أيوب ربه مغاضبا : « رب اني مسني الضر » .. ويهيج السياب جزوعا بنداء يفتت الصخر :

يا رب أيوب قد أعيا به الداء
في غربة دونما مال ولا سكن
يدعوك في الدجن
يدعوك في ظلموت الموت ، أعباء

ناء الفؤاد بها ، فارحمه ان هتفا
يا منجيا فلك نوح مزق السدفا
عني أغني الى داري الى وطني

ويرثي السياب نفسه في ضياع ذرية أيوب في أرض السواد .. وخذ السياب رائعا يمزج الحنين بالشوق وبالخوف في أحاسيسه وعواطفه نحو زوجه وأطفاله :

أطفال أيوب من يرعاهم الانا ؟
ضاعوا ضياع اليتامى في دجى شات
يا رب ارجع الى أيوب ما كانا
جيكور والشمس والاطفال راكضة
بين النخيلات
وزوجه تتمرى وهي تبتسم
أو ترقب الباب ، تعدو كلما قرعا :
لعله رجعا
مشاءة دون عكاز به القدم

ويدب في السياب الخوف من الموت في الغربة ويرعبه خيال المقبرة الغريبة :

يا رب يا ليت أني لي الى وطني
عود لتلمسني بالشمس أجواء
منها تنفست روحي : طينها بدني
وماؤها الدم في الاعراق ينحدر
يا ليتني بين من في تربها قبروا

ويستحلي مرارة الالم مفوضا الامر الى الله مرة أخرى وبلهجة صوفي يستعذب العذاب :

لانه منك ، حلو عندي المرض
حاشا فلست على ما شئت أعترض

ولا ينسى استمطار الرزق :

والمال ؟ رزق سياق منك موفور !

وهنا أجدني منساقا الى ما يشبه أن يكون مجازفة في الرأي، فارى ان أشد أوجاع السياب على السياب ألما هو وجع الامراق .. وارى أن السياب لا يجزع الا حين يتراءى له ان ما بين يديه من دراهم لا يكفي ثمنا للدواء ... أما حين يتراءى له ان الرزق موفور فهو أقوى حينئذ على الاوجاع وأكثر صبرا على الالم من كل ايوب :

اني سأشفى ، سأنسى كل ما جرحا
قلبي وعري عظامي فهي راعشة والليل مقرور
وسوف أمشي الى جيكور ذات ضحى

ويشك السياب في قدرة ما بين يديه من دراهم على شراء الدواء حتى الشفاء ، ويخاف على ذريته ذل الحاجة والفقر فيلجأ الى الثلج مسترحما بعد أن خاب رجاؤه في كل من استرحم :

أيها الثلج رحماك اني غريب
ان لي منزلا في العراق الحبيب
حبيبتي فيه تعلك صخرا

ويتلهف الى معجزة . وهذا منتهى اليأس ، اذ انه قد واجه الموت ولا مهرب من الموت الا بلمسة من قدرة تفوق في قدرتها كل مألوف .. قدرة تحيي العظام وهي رميم .. وقدرة تقول للجبل : « تعال يا أيها الجبل » !! فيركض الجبل بسرعة أخيل .. وبقدرة تجمد النهر جسرا ليسوع ، وتفتح في البحر طريقا ترابا للكليم !! وقدرة قالت للعازر قم ، فقام العازر من القبر وكان شيئا لم يكن . وخذ تشبث السياب بالمعجزة الخارقة للطبيعي المألوف في حتمية قوانين الطبيعة :

ليت عصر النبوات لم يطو حلمه
ليتني العازر انفض عنه الحمام ،
يسلك الدرب عند الغروب ،
ينمهل لا يقرع الباب : من ذا يؤوب
من سراديب للموت عبر الظلام ؟

ويجسد السياب اللقاء العازري بوصف فوتوغرافي ناطق :

لن تصدق أين .. ستهوي يداها
عن رتاج ، وتصفر لي وجنتاها
ثم تركض مذعورة وتشد بخيط الدروب
نحو قبري ، وتطويه حتى تمس الضريح الخطام

ويصبر السياب « اقبال » بمعجزة بعث العازر بعد أن خاب في تصبيرها بتقرير طبيب .. ويلوح لي من قراءة شعر السياب ان صبر « اقبال » قد نفد على طول مرضه ... او قل ان هذا ما لاح للسياب على أقل تقدير ... وخذ جواب السياب في فقرة من « الوصية » ، ومن بيروت في ٢٩ ـ ٤ ـ ١٩٦٢ وربما جاءت هذه الفقرة جوابا على رسالة هبطت على فراش مرضه من اقبال تلومه وهو في بيروت .. أو ربما هي اجابة على تصوره الخاص لموقف اقبال من حالته الميئوس منها .. وفي الحالتين عذاب .. وأي عذاب :

اقبال يا زوجتي الحبيبة
لا تعذليني ما المنايا بيدي
ولست ، لو نجوت ، بالمخلد

ويوصيها .. يوصي اقبال من بيروت في نيسان ١٩٦٢ :

كوني لفيلان رضى وطيبه
كوني له ابا واما وارحمي نحيبه
وعلميه أن يذيب القلب لليتيم والفقير
وعلميه ...
ظلمة النعاس
أهدابها تمس من عيوني الغريبه

ويواسيها معزيا اياها بموته :

« لا تحزني ان مت ، أي باس
أن يحطم الناي ويبقى لحنه حتى غدي ؟

في الاسواق

قصة الحرب القذرة ...

في فيتنام !

اقرأها في رواية الروائي الاسترالي الشهير

موريست وست

السفير

كما يقصها سفير اميركي عين في سايغون ، فعاش مؤامرات المخابرات السرية الاميركية مع عدد من الجنرالات المتآمرين ، وخرج بمأساة شخصية تجسدت في صراع بين الاخلاق والانتهازية السياسية ...

ترجمها : نزيه الحكيم

منشورات دار الآداب

لا تبعـــدي
لا تبعـــدي
لا .. »

وعز الشفاء على السياب في بيروت كما عز الدواء في لنـدن.. وأسمعه من درم في ٩ – ١ – ١٩٦٣ يبث أحزانه تحت أوجـــاع الضياع ، ضياع الموت والاهل والولد :

أسمعه يبكي ، يناديني
في ليلي المستوحد القارس ،
يدعو « أبي كيف تخليني
وحدي بلا حارس ؟ »
غيلان لم أهجرك عن قصد
الداء يا غيلان أقصاني
اني لا أبكي مثلما تبكي
ويستثير الليل أحزاني
فكلما مر نهار أتى
ليل من البرد
ألفيتني أحسب ما قد ظل في جيبي من النقد
أيشتري هذا القليل الشفاء ؟

وفي « درم » جزع السياب بعد الاستسلام ، ونفد صبره حتـى استطيب الموت لا كهدية من الحبيب الله ، بل كنهاية بعدما دب فيه اليأس من رحمة الطب والاطباء والناس جميعا ، ومن رحمة الله :

درم ...
بنفسي مما عراني من برم
فمدي ذراعيك ولتحضنيني
الى هوة من ظلام العدم ...
فما قيمة العمر أقضيه أمشي
بعكازة في دروب الهرم ؟

ويحسب السياب تركه الشباب الذي مات هملا :

« أهذا شبابي ؟ وأين الشباب
ألا حب ، لا زهو ، لا عنفوان ؟
أهذا مشيبي ؟ حصدت السراب ؟
اذا كان معنى المشيب الهوان ؟
أعقبى المشيب الاسى والندم ؟
أما من شبابي الذي مر ذكرى ؟
أما منه مال وبقيا شمم ..

ويدرك طبعا السياب مأساة الشعر ومأساة الشاعـــر في أرض الســـواد :

أكان الذي منه خلفت شعرا
وبيتا وراء الرياح انهدم ؟

ويتمنى الموت غريبا في الغربة بعيدا عن تربة علاها سبخ فـــوق سبخ وامتدت صحارها بحارا من رمال ؟

... يعطش الشاعر ويموت ضياعا وحصيـــد العمر سراب ... ويشتد الشوق بالسياب الى موته في الغربة :

درم ....
تمنيت لو مت بين الثلوج
على جدول جمدته النسم
وتأوي الى رقة في الظلم
ومن أين للروح في هذا البقاء ؟
فنـــاء ، فنـــاء ..

ويتصور السياب البقاء والخلود محض حديث ممل تلوكه ألسنة الناس في أحاديث تنيم الصحاب بعد موت الشاعر :

ومن أين للروح هذا البقاء ؟
سوى قصة تثير السأم
يرددها سامر في الشتاء
لقد خط شعرا له من هباء
وكانت له زوجة وابن عم
وطفلان .. لا ، لا ، نسيت ... ابنتان
وطفل ..

ويكشف الشاعر – مبررا – استهانته بحكاية شاعر عاش عمـرا لو زرع – بدل الشعر في أرض العراق – شوكا لأينعت له مـــن الشوك ثمـــار :

أهذا هو الشاعر ؟!
حديث ينيم الصحاب
اذا مات ، أو عاش فهو الالم
درم
بنفسي مما عراني من برم

ويكتب شاعر العراق الاكبر شاهدته بيده بعد أن أبن نفســـه في أكثر من مرثية وعزى زوجه وأطفاله غير مرة ... ولنقرأ شـاهدة السياب بخط يده ، وبنبض شعره :

يا قارئا كتابي
ابك على شبابي
شاهدة بين القبور تبكي
تستوقف العابر . يا صحابي
غضوا الخطى ولتصمتوا : ان القرون تحكي
في جملة خطت على التراب ..

ويلح السياب أن يكتب في الشاهدة لمحة من عقيدة – لا اخالها نهائية ... بل اراها محض خاطرة وفيض خاطر في حـدود احساس عابر – وهي :

لي نومة مع التراب في غد
صباحها أول ليل الابد
يمر بي الشيوخ والشبان
يثرثرون : « يدها فوق يدي
وعينها .. » وينفث الدخان

وهذا ما قد يلوح في ثنايا حروفه رأي للسياب في البعث والنشر والحشر ... كما قد تلوح في ثنايا حروفه ومضات عن فكرة التناسخ.. لكن القضية تظل في حدود ومضة شعرية في موج أحاسيس شـــاعر – على ما أرى الان – مستعجلا انهاء أوجاع السياب .. كتابة طبعا !! ووصفا ! وقد اعود مستعرضا شعر السياب كله في سبيل كتابـــة مقالة صغيرة عن احساسه بالموت وبالآخرة ..

أما الان فلنقرأ رجوع السياب الى الله في استسلام مذهـــل مفوضا أموره للحي الذي لا يموت :

صدر حديثا

رؤيا في الطريق

شعر

تأليف

الياس طعمة

قالوا لايوب : « جفاك الاله »
فقال : « لا يجفو
من شك بالايمان ، لا قبضتاه
ترض ولا أجفانه تغفو » ..

ثم يذهب السياب غريب أطوار متحملا ذنوب العصور التي خلت جميعـــا :

قالوا له : « والداء من ذا رماه
في جسمك الواهي ومن ثبته ؟ »
قال : « هو التكفير عما جناه
قابيل والشاري سدى جنته » ..

ويتفاءل السياب بعد أن أحس ببطولة التكفير عن ذوي الذنوب جميعا من أول الدنيا ومن عهد قابيل :

سيهزم الداء : غدا أغفو
ثم تفيق العين من غفوة
فأسحب الساق الى خلوة
أسأل فيها الله أن يعفو
عكازتي في الماء أرميها
وأطرق الباب على أهلي

فالسياب ـ قناعتي ـ لا ينقطع الى الله الا حين يدب الامل في نفسه ... الامل في الشفاء ... والا ، وحين اليأس ، فهو يتجه الى الموت .. والى الفناء .. اما حين يدب فيه خدر الامل في الشفـاء فهو أيوب الصبر :

يا رب لا شكوى ولا من عتاب
الست انت الصانع الجسما
فمن يلوم الزارع التما
من حوله الزرع ، فشاء الخراب
لزهرة والماء للثانيه ؟

هيهات تشكو نفس الراضيه ..
اما سبب هذا الرضاء فبين :
اني لأدري أن يوم الشفاء
يلمح في الغيب ،
سينزع الاحزان من قلبي
وينجدد الامل والحنين في السياب الى العودة :
أن يكتب الله لي العود الى العراق
فسوف الثم الثرى ، أعانق الشجر
اصيح بالبشر :
« يا ارج الجنة ، يا اخوة ، يا رفاق ،
الحسن البصري جاب أرض واق واق
ولندن الحديد والصخر
فما رأى أحسن عيشا منه في العراق » ..

وأخيرا .. هذا محض استعراض سريع لاوجاع السياب وقـد مسه الضر مستشفيا في لندن وفي درم وفي بيروت بعد أن عز عليه ثمن الدواء ويئس من رحمة الشفاء في العراق .

وأوجاع السياب أغنيات تفتت الصخر وتبكي الجدران .. حتـى الجـــدران :

اصغوا اليه لتسمعوه
يرثي الشباب ولا كلام سوى نشيج : « بالعيون
سلم علي اذا مررت ... »
أتى وسلم .. صدقوه !!
هرم المغني فارحموه ..

وطاب نوم السياب خلودا في تربة مقبرة المواهب ... وفي مقبرة المواهب الكبرى ...

بغداد

مدني صالح

أحلام الباب المغلق

ديوان الشعر المنتظـر
للشاعرة العربية الكبيرة

فدوى طوقان

المجموعة الشعرية الاخيرة التـي وضعتها شاعـرة النكبة فـدوى طوقان ، وهي تضم طائفة مـن القصائـد الجديدة المستوحاة مـن مأساة الشاعرة ومأساة كل عربي مزقته كارثة فلسطين .

صوت ندي بالاسى والدمـع يجيئنـا مـن الضفة الغربية ، يحدثنا عن آلامنا ونكبتنا أعمق الحديث وأشده حزنـا .
اخر ديوان لصاحبة « وحدي مع الايام » و « وجدتها » و « أعطنا حبا » .

الثمن ٢٠٠ ق. ل

صدر حديثا